ولافى اللسان الالتذاذ عليكم والحمدة ولافى اليد والجوارح المكافاة والخدمة
وفى وصفه الضمير بالمجب اشارة الى انهم ملكوا ظاهره وباطنه هذا
محصل ماقرره السيد فى هذا المقام وقوله ومن لم يتنبه الاخره يريد المولى سعد
الدين رحمه الله والشكر اصطلاحا صرف العبد جميع ما انعم الله به
عليه به الى ما خلق لاجله كان يصرف البصر الى الاطلاع على مافى مصنوعاته
تعالى من دقايق الصنع العجيب والحكمة الانيقة ثم يصرف القلب الى
التامل فيها والاستدلال بها على وجود الصانع وصفاته بان
يستدل بوجود الاثر على وجود المؤثر وباتقان الاثر واحكامه على
علم المؤثر وقدرته وكان يصرف السمع الى تلقى مايثبتى عن مرضاته
من الاوامر ومايثبتى عن اجتناب مساخطه من النواهى ثم يستعمل
الالات فى امتثالها وقس على ذلك سائر النعم الظاهرة والباطنة
فهو اخص من الشكر قبلا لاعتبار شمول الالات فيه واختصاص
متعلقه بالله تعالى والشكر اللغوى مساو للحمد العرفى كما عرفت وبينهما
وبين الحمد اللغوى عموم وخصوص من وجه يجتمعان فى ثناء باللسان
على الاحسان وينفرد الحمد اللغوى فى ثناء باللسان على جميل غير احسان
وينفرد الاصطلاحى والشكر اللغوى فى ثناء بغير اللسان على الاحسان
فهو اعنى الحمد اللغوى اخص مورد او اعم متعلقا وما على العكس ونقيض
الحمد الذم ونقيض الشكر الكفران والمدح كالحمد اللغوى على رأى صاحب
الكشاف وسيما عموم وخصوص مطلق على رأى غيره **البحث**
الثانى فى اعرابه الحمد مبتدا وخبره الظرف الذى هو لله واصله
النصب كما قرئ به فى مبدا كتاب الله تعالى فهو من المصادر السادة
مسد افعالها كسقيا ورعيا سمع عدل عنه الى الرفع للدلالة على الدوام
والثبات دون التجدد والحدوث ومنه قوله تعالى قالوا سلاما قال
سلام رفعه ابراهيم عليه الصلاة والسلام ليكون تحيته احسن
وحكاه الله سبحانه عنه بالرفع للدلالة على ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام
حياهم بتحية احسن قال الرضى وانما سموا المجرور والظرف لان كثيرا
من المجرورات ظروف زمانية او مكانية فاطلق اسم الاخص على الاعم
وفصل معنى الاستقرار يعرض له اذ تقدير الكلام ههنا الحمد مستقر
لله وكل مايستقر فيه غيره فهو ظرف وعورض بان عروضه فى
مثل رمعت عن القوس مستبعد جدا فالوجه هو الاول واما حملوا
بان اصل النصب لان المصادر احداث متعلقة بمحالها كانها تقتضى
ان يدل على نسبتها اليها والاصل فى بيان النسب والتعليقات
هو الافعال فهذه مناسبة تستدعى ان يلاحظ مع المصادر افعالها
الناصبة لها وقد تأيدت هذه المناسبة فى مصادر مخصوصة بكثرة
استعمالها منصوبة بافعال مضمرة قال صاحب الكشاف انهم
ينزلون تلك المصادر منزلة افعالها لفظا ويسدون بها مسدها
معنى فاستوفت الافعال حقها فى اللفظ والمعنى فصار الجمع بينهما
كاستعمال الشريعة المنسوخة فانه خروج عن طريقة مسلوكة الى
طريقة مهجورة **فان قلت** كيف جعلوا العدول الى الرفع للدلالة
على الدوام وقد صرح الشيخ عبد القاهر بانه لا دلالة فى زيد منطلق
على اكثر من ثبوت الانطلاق لزيد **قلت** اجيب بان الشيخ انما
نفى الدلالة عن نفس الاسمية فلا ينافى استفادة الدوام منها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)